

MANUSCRIPTS AND ITS ROLE IN WRITING HISTORY

Samira Salem Ahmed ATEEQ¹

Najia Mohmmed KHALIFA²

Istanbul / Türkiye

p. 641-657

Received: 20/07/2022

Accepted: 10/08/2022

Published: 01/09/2022

This article has been scanned by iThenticat No plagiarism detected

Abstract:

Manuscripts are among the primary primary sources that enable the researcher to study history as a way to preserve what the Arab mind has produced.

The study and investigation of the manuscript discovers the researcher's contributions to civilization, which began at an early age during the Arab rule. The realization and publication of the manuscript makes it easier to translate it, know its contents, and benefit from it, as the Arab government witnessed a wide activity after the emergence of the printer, and the translation of many manuscripts.

The investigation process combines two contradictions; The ease of work and its difficulty inherent in the obstacles that the researcher finds, which is summarized in the spatial dimension between the investigator and the location of the manuscript, and in the difficulty of finding and verifying other copies of manuscripts, as well as the difficulty of achieving texts in the manuscripts themselves. As for ease; It is the scientific pleasure that the investigator finds as a result of the investigation and this is due to the embrace of a group of sources in various other sciences, and the enrichment of the valuable scientific information that contains the manuscript.

As for what this paper contains, what are the manuscripts and their importance, and it contains the definition of manuscripts, the parts of the manuscript, their types, and their cultural and intellectual importance. As well as the way to benefit from them, the conditions of investigation, the stages of investigation, the difficulties of investigation, the ways to treat them and the way to benefit from the manuscripts.

The manuscripts also reveal the paths of scientific and intellectual exchange between nations and the images of influence and influence on the books produced by human minds. The importance of the investigation lies in preserving the nation's heritage, highlighting the historical cultural heritage produced by historians over the years and investing it by modern technological means to spread knowledge and benefit.

Key words: Manuscripts, The Importance of the Investigation, Investigation Process.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.19.37>

¹  Researcher, Al- Zaytoonah University, Libya. Samiraateeg@gmail.com; <https://orcid.org/0000-0002-3068-9721>

²  Dr, Al- Zaytoonah University, Libya. nmkhm1973@gmail.com; <https://orcid.org/0000-0002-6320-0486>

المخطوطات ودورها في كتابة التاريخ

سميرة سالم أحمد عتيق^٣نجية محمد خليفة^٤

الملخص:

تعد المخطوطات من المصادر الأولية الأساسية التي تمكن الباحث من دراسة التاريخ كونها سبيلاً للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي، حيث جعلوا منها تحفة فنية ثمينة وصناعة غنية بالغة الدقة، وتركوا فيها تراثاً فنياً عظيماً.

إن دراسة وتحقيق المخطوط نكتشف الباحث إسهامات الأمة في الحضارة، التي بدأت في زمن مبكر أبان الحكم العربي. وأن تحقيق المخطوط ونشره يسهل ترجمتها ومعرفة محتوياتها، الاستفادة منها، حيث شهد الحكم العربي نشاط واسع بعد ظهور الطباعة، وترجمة الكثير من المخطوطات.

فإن عملية التحقيق تجمع بين متناقضين؛ بسهولة العمل وصعوبته الكامنة في العقبات التي يجدها المحقق الباحث، وتتلخص في البعد المكاني بين المحقق ومكان المخطوط، وفي صعوبة إيجاد نسخ أخرى للمخطوطات والتحقيق منها، وكذلك في صعوبة تحقيق النصوص في المخطوطات نفسها، وأما سهولة؛ فهي المتعة العلمية التي يجدها المحقق جراء التحقيق ويرجع ذلك إلى معانقة مجموعة من المصادر في مختلف العلوم الأخرى، وإثراء المعلومة العلمية القيمة التي تحوي المخطوط.

أما ما تحويه هذه الورقة ماهية المخطوطات وأهميتها وتحتوي على تعريف المخطوطات وأجزاء المخطوط وأنواعها وأهميتها الحضارية والفكرية لها. وكذلك سبيل الإفادة منها وشروط تحقيق ومراحل التحقيق وصعوبات التحقيق، سبل معالجتها وسبيل الإفادة من المخطوطات.

كما تكشف المخطوطات عن مسارات التبادل العلمي والفكري بين الأمم وعن صور التأثير والتأثير فيما أنتجته العقول البشرية من مؤلفات، كما تكمن أهمية التحقيق في الحفاظ على تراث الأمة، وإبراز الإرث الحضاري التاريخي الذي أنتجه مؤرخين عبر السنين واستثماره بالوسائل التكنولوجية الحديثة لتعم المعرفة والفائدة.

الكلمات المفتاحية: مخطوطات، أهمية التحقيق، تحقيق.

المقدمة:

اهتم المسلمون بالمخطوطات اهتماماً كبيراً، كونها سبيل للحفاظ على ما أنتجه العقل البشري والإسلامي، وجعلوا منها تحفاً فنية ثمينة، وصناعة فنية بالغة الدقة، وتركوا فيها تراثاً فنياً عظيماً ومؤثراً.

^٣الباحثة، جامعة الزيتونة، ليبيا، Samiraateeg@gmail.com

^٤د، جامعة الزيتونة، ليبيا، nmkhm1973@gmail.com

كما تعد المخطوطات من المصادر الأساسية التي يمكن أن تساعد الباحث في دراسة التاريخ، وأن ما دُون بالمخطوطات ذا أهمية بالغة من الناحية التاريخية، حيث تعد أهم المورثات التاريخية بما تحويه من معلومات عن أصحابها، وكذلك أنها تحتل مكانة صادقة بين مصادرنا التاريخية وخاصة الجانب الحضاري منها.

أهداف البحث:

تهدف ورقتنا البحثية هذه إلى تسليط الضوء على المصادر الأولية والمخطوطات بوصفها أحد المصادر الأساسية للتاريخ الحضاري من فترة ما، والبحث عن مصادر جديدة وأصلية تخدم الفرض العلمي وفي نفس الوقت تهدف إلى تجديد الدعوة لإعادة كتابة تاريخنا بمنظور تاريخي حضاري ومعرفة المفاهيم العامة للمخطوطات وأهم أنواعها والتعرف على كيفية تحقيق هذه المخطوطات والمنهجية المراد إتباعها.

١. ماهية المخطوطات وأهميتها

- أ- تعريف المخطوط
- ب- أجزاء المخطوط
- ت- نشأه وتطور المخطوط العربي
- ث- أنواع المخطوط
- ج- الأهمية الحضارية والفكرية للمخطوط

١- ماهية المخطوطات وأهميتها

تعريف المخطوط:

لقد عُرف المخطوط باعتباره أحد المصادر الأساسية للمعلومات من الجانبين: اللغوي والاصطلاحي، فماذا نعني بلفظ المخطوط من الناحية اللغوية، وماذا يقصد به من الناحية الاصطلاحية؟

التعريف اللغوي للمخطوط:

جاء في لسان العرب: الخط: الطريقة المستقيمة من الشيء، والجمع خطوط، والخط الطريق، ويقال الرم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئاً (ابن منظور، ١٩٩٢، الصفحة ١٨٨).

بينما عرّفه الزمخشري بأنه خط الكتاب بيده، والمخطوط، اختط لنفسه داراً أي ضرب لها حدود ليعلم أنها له (الزمخشري، ١٩٩٦، الصفحة ١١٢).

في المعجم الوسيط

المخطوطة: المكتوبة بالخط لا بالمطبعة، وجمعها مخطوطات.

المخطوطة: المنسوخة أو النسخة المكتوبة باليد (أنيس، د.ت، الصفحة ٢٤٤).

التعريف الاصطلاحي للمخطوط:

وجاء في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: بأنه كتاب بخط اليد تميزه على الخطاب، أو أي وثيقة أخرى كُتبت بخط اليد خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة (غنية، ٢٠١٠، الصفحة ١٤).

في الموسوعة الأمريكية: المخطوط هو المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب، سواء كان على ورق أو أي مادة أخرى كالجلود والألواح الطبيعية القديمة والحجارة وغيرها (الخلوجي، ١٩٧٨، الصفحة ١٧).

وقد تُعرف المخطوطات بأنها: ذلك النوع من الكتب التي كُتبت باليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها، وتمثل المخطوطات مصادر أولية للمعلومات موثقة، وتخص موضوعات متعددة، ويعتمد عدد من الباحثين بشكل كلي أو جزئي على المعلومات الواردة فيها (الموسوعة، ١٩٩٩، الصفحة ٤٤٨) (حسب الله، الشامي، ٢٠٠١، الصفحة ١٥٤٧).

وفي تعريف الموسوعة العربية العالمية: المخطوطات مصطلح لأي وثيقة مكتوبة باليد أو بآلة الطباعة أو الحاسوب الشخصي، وتستعمل الكلمة للتعريف عن النسخة الأصلية لكتاب ما، والنسخة المطبوعة، كما يشير المصطلح لأي وثيقة تاريخية مكتوبة منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن ١٥ م (الخلوجي، ١٩٧٨، الصفحة ١٧).

ومن خلال هذه التعريفات المختلفة يمكن أن نستخلص بأن كلمة مخطوطة يمكن أن تنطبق أو تسقط على كل كتاب كتبه مؤلف ما بخط يده، وتكون كتابة المخطوط قد تمت قبل الانتشار الفعلي لأدوات الطباعة الحديثة، فالمخطوط: هو الكتاب الذي كُتب أو حُطّ باليد، خلاف الكتاب المطبوع الذي أنجز استعمال الآلة الطابعة.

أجزاء المخطوط:

١- صفحة العنوان:

لم تُعرف صفحة العنوان في بدايات عهد التأليف، فقد كان يرد العنوان في المقدمة أو في خاتمة المخطوط، وكانت تُترك الصفحة الأولى بيضاء، هذا بالنسبة للمؤلفين، أما الناسخون الذين يقومون بنسخ الكتب من أصولها، فقد كانوا يضعون عنوان

الكتاب واسم المؤلف على الصفحة الأولى، ثم يأتي بعده من تصنيف العنوان واسم المؤلف على الورقة البيضاء، أو في نهاية المخطوط بخط مخالف، وهو الذي يُلاحظ في كثير من المخطوطات القديمة اليوم (المشوخي، ٢٠٠١، الصفحة ٦١).

٢- بداية المخطوط :

يبدأ عامّةً بالبسملة، تليها مقدمه المؤلف يستهلها بحمد الله، والاستعانة به والصلاة على نبيه "عليه الصلاة والسلام" ثم ينتقل بعد ذلك الى ذكر اسم كتابه وموضوعه والغرض من تأليفه، والمنهج المتبع وطريقته ترتيب المادة فيه من أبواب وفصول، ثم لجؤا الى تمييزه بمدادٍ مخالف لمداد الكتابة، واستعملوا في غالب الأحيان الأحمر (المسفر، ١٩٩٩، الصفحة ٨٦).

٣- العناوين :

وتشمل عناوين الأبواب والفصول والعناوين الجانبية، وكانت تكتب وسط، ثم بدأوا يكتبونها بحروف أكبر وبخط مخالف، وكان الخط الكوفي هو المفضل في كتابة العناوين وخط النسخ للمتن (المشوخي، ١٩٨٩، الصفحة ٢٨).

٤- الهوامش والحواشي :

منذ نشأه المخطوط العربي كان الناسخون يتزكون مساحة بيضاء، تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة، لتناسب مع حجم الصفحة نفسها، فقد تتسع كلما كبرت الصفحة، وتضيق كلما صغرت (الخلوجي، ٢٠٠٢، الصفحة ١٦٣).

٥- تسطير الصفحات (مسطره المخطوط العربي):

الهدف من التسطير، كما هو معروف تنظيم الكتابة اليدوية، لمنع التداخل والاعوجاج، ولعل الطريقة الفنية التي كانت متبعه في التسطير هي الضغط على أماكن السطور في الصفحة بمواد تترك أثراً رقيقاً، بحيث لا يشوه منظرها العام (النشار، ١٩٩٩، الصفحة ٨٩)، ويذهب أثر هذه السطور فور الانتهاء من الكتابة عليها، أو بعد فترة وجيزة، ومما يلاحظ بصفه عامة، أنه لم يكن للمخطوط معيار موحد لعدد السطور، بل كان الأمر متروكاً للناسخ نفسه (المسفر، ١٩٩٩، الصفحة ٨٦).

٦- ترقيم أوراق المخطوط:

بقي المخطوط العربي بدون ترقيم، حتى نهاية القرن الخامس الهجري، وثم ظهرت طريقته التعقيبات، وهي عبارة عن نوع من الترقيم لترتيب المؤلفات من جهة، والتعقيب تعني أن يثبت الناسخ في نهاية الصفحة اليمنى، تحت آخر كلمة من السطر الأخير منها، أول كلمة في الصفحة التالية (بنين، ١٩٩٣، الصفحة ٧٢).

٧- الاختزال في الكتابة:

كثير من المخطوطات ما تختصر منبع الأخبار والتحديث، فيكتفي الناسخ بكتابة "أنا" بدلا من أخبرنا أو حدثنا، و "١٠" بدلا من انتهى (بنين، ١٩٩٣، الصفحة ٧٢).

٨- التصويبات والإضافات:

كان الناسخ إذا أخطأ في الكتابة، يشطب الخطأ، ويكتب الصواب بعده، أو فوقه، وبالنسبة للكلمات المنسية فقد كانت توضع في الهامش، وعلى موازاة السطر أو فوق موقعها الحقيقي (المسفر، ١٩٩٩، الصفحة ٩٦).

٩- نهاية المخطوط:

ينتهي عامّةً بعبارة تفيد تمامه، فإن تكون من عده أجزاء فيكتب عبارة (انتهى الجزء كذا)، وبعد ذلك يأتي اسم الناسخ وتاريخ النسخ، محددًا اليوم، والشهر، والسنة (النشر، ١٩٩٩، الصفحة ٩٣).

١٠- أحجام ورق المخطوط:

لم يكن هناك اهتمام بتساوي أوراق المخطوط في أحجامها، ولعل السبب لعدم توفر الورق مع ارتفاع أسعاره، ولكنها في الغالب متقاربه (المسفر، ١٩٩٩، الصفحة ٩٦).

ص - التملكيات والسماعات والإجازات والفوائد.

والمقصود بها تحديد تاريخ المخطوط، وتدوين أسماءهم على الكتب المخطوطة التي يمتلكونها (المشوخى، ١٩٩٤، الصفحة ٤٧-١٠٣).

١- نشأة وتطوير والإجازات في المخطوط العربي

في عصر البداوة كانت المواد التي يُكتب عليها مشتقة من صميم البيئة الصحراوية التي يعيش فيها العرب، من أجل هذا نجدهم كانوا يكتبون على (زكى، ٢٠٠٦، الصفحة ١٢٥):

١. العَسْب والكرانيف:

العسب جمع عسيب، وهي السعفة أو جريدة النخل، والكرانيف فهي جمع كرنافه وهي أصل السعفة الغليظ المتصق بجذع النخلة (عبد الله، ٢٠٠٣، الصفحة ١٤١).

٢. الأكتاف والأضلاع:

هي من عظام وأكتاف الإبل والغنم وأضلاعها (الخلوجي، ١٩٨٩، الصفحة ٢٢).

٣. اللّحاف:

هي الحجارة البيض الرقاق (حمودة، ١٩٩٤، الصفحة ٥٧).

٤. الرق والأديم:

كلاهما أنواع من الجلود (الخلوجي، ٢٠٠١، الصفحة ٢٥).

٥. المعارق:

وهي الصحف البيضاء من القماش، مفردها معرق وهي نوع من مواد تجلب مع القوافل القادمة من بلاد فارس، ولذلك لا يكتبون فيها كل أمر عظيم (حمودة، ٢٠٠٦، الصفحة ٦٥، ٢٨).

٦. القباطي الأقمشة:

نسبه الى المواد التي كان يستعملها أقباط مصر، وهو نوع من النسيج، يتميز بخصائصه وسماته التي تميزه عن غيره من الأنسجة (حمودة، ٢٠٠٦، الصفحة ٥٨).

٧. البردي:

يعد من المحاصيل الخاصة، التي كانت تنبتها مصر، وهو نبات من فصيلة السعد، كان يزرع بين المشاتل ومراجعة الورق من (لُبَايَه) (سيد، ١٩٩٧، الصفحة ١٦). وكان يطلق عليه تالقراطيس المصرية (حمودة، ٢٠٠٦، الصفحة ٦٦).

وقد فرضت تلك المادة الجديدة نفسها على العرب، وانتقلت بالكتابة العربية إلى مرحله جديده من مراحل نموها وتطورها (سيد، ١٩٩٧، الصفحة ١٥).

وظلت صناعه البردي في الدولة الإسلامية طوال القرن الأول، وأوائل القرن الثاني للهجرة (الخلوجي، ٢٠٠١، الصفحة ٥٩).

ولإن البردي يتميز برخص أسعاره وسهولة الحصول عليه بكميات كبيرة، فإن هذا ساعد هذا كثيراً في انتشار الكتابة العربية، وأصبحت أكثر مكاتبات الأمويين على أوراق البردي، والقباطي، حيث ظل البردي المصري المادة الرئيسية للكتابة طوال عصر بني أمية، وخلال الفترة الأولى من العصر العباسي (حمودة، ٢٠٠٦، الصفحة ٦٦).

حيث أطلقت المصادر العربية القديمة على البردي المصري بالقراطيس المصرية، والقراطس مشتقه من اليونانية (قراطيس)، ومعناها ما يكتب فيه ويقابلها في العربية ورقه وصحيفه (سيد، ١٩٩٧، الصفحات ١٥، ١٦).

وفي العصر العباسي يظهر الورق كمنافس للبردي شيئاً ما، حيث حلّ محله وبدأت مصانع الورق في الظهور، ويرجع اختراع الورق إلى الصينيين في القرن الأول الميلادي، وفي منتصف القرن الثاني الهجري / الثامن ميلادي (الخلوجي، ١٩٨٩، الصفحة ٢٦)، أسر العرب بعض الصناع الصينيين عندما تمكن المسلمون من الاستيلاء على سمرقند عام ٧٥١ م (التشكيل، ٢٠٠٣، الصفحة ١١٨).

إلا أنه إذا كان للصينيين فضل اختراع الورق فإن للعرب فضل في تطويره وانتشار صناعته في أرجاء الأرض، حيث نال الورق على أيدي البغداديين تغييراً مهماً، فقد نقى البغداديون الكاغد مما كان يدخل في صناعته (جقدي خان، ١٩٩٧، الصفحة ٦٣).

واستمر استعمال ورق البردي والرق معا، حتى أمر الخليفة الرشيد العباسي (١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٨) باستبدالهما بالكاغد، لإن الجلود تقبل الحو والإعادة، فتقبل التزوير بخلاف الورق، فإنه متى مُجِي فَسَد، وان كَشَط ظهر كَشَطُه، إضافة إلى أن الورق أقوى وأكثر تحملاً وأصلح لعمل الكتب على هيئة دفاتر وكراريس يسهل زيادة جمعها، وأرخص ثمناً واخف وزناً (الخلوجي، ١٩٨٩، الصفحة ٦٣).

وبهذا أسس أول مصنع للورق في بغداد قبل نهاية القرن الثامن الميلادي سنة ٧٩٤ م، ومن ثم انتشرت صناعته في جميع أنحاء العالم الإسلامي (محمد صاحبي، ٢٠٠٤، الصفحة ١١٩).

وبعد انتشار صناعة الورق في بغداد والشام، انتقلت إلى المغرب والأندلس، وأول مصنع للورق أُسس في الأندلس سنة ٩٥٠ م، وفي شمال أفريقيا حوالي القرن ١١ م (الخلوجي، ١٩٨٩، الصفحة ١١٩).

إن تطوير صناعه الورق، من أجل المآثر التي تميزت بها الحضارة الإسلامية على العالم، وساعد الورق على نشر العلم، وحفظ التراث للأجيال الآتية.

ث- أنواع المخطوطات:

تصنف المخطوطات إلى عدة أصناف، ونجد أنها تنقسم مثلاً إلى:

١- أنواع المخطوطات حسب اللغة:

- (a) المخطوطات العربية: وهي المخطوطات التي كُتبت بالخطوط العربية (الموسوعة، ١٩٩٩، الصفحة ٤٤٨).
- (b) المخطوطات العبرية: وهي تعد صورة من صور المعارف اليهودية ومكتوبه بالخط العبري (شحلان، ١٩٩٤، الصفحة ٦١).
- (c) المخطوطات الفارسية: وهي المخطوطات المكتوبة باللغة الفارسية، ولها خصائصها الفنية التي تميزها عن باقي أنواع المخطوطات الأخرى من حيث التجليد والزخرفة (نوار، ٢٠٠١، الصفحة ١٠).

٢- أنواع المخطوطات حسب التاريخ:

- كما يمكن أن نصنف المخطوطات حسب تاريخ التأليف (العصر الذي كُتِبَ فيه) إلى:
- (a) مخطوطات قديمة في الشرق الأدنى: وتشمل مخطوطات قدماء المصريين، واليونان والرومان، من ق ١٨ ق. م الى ق. ٤ م (قنديلجي، عليان ٢٠٠٠، الصفحة ٤٨).
- (b) مخطوطات الشرق الأقصى القديم: وتشمل المخطوطات الورقية، ومخطوطات ورق النخيل، التي استعملت في الهند القديم (سيد، ١٩٩٧، الصفحة ١٦).
- (c) المخطوطات في القرون الوسطى: حيث كانت الجلود والرقوق المادتين الأساسيتين للكتابة الى أن جاء الورق (إمحمد، ٢٠٠٧، الصفحة ٩).

٣- أنواع المخطوطات حسب الحامل:

- (a) البرديات: تتمثل في المخطوطات المكتوبة على ورق البردي (سيد، ١٩٩٧، الصفحة ١٦).
- (b) الألواح الطينية: يعد قانون حمورابي، المحفوظ في متحف اللوفر بفرنسا أفضل مثال على هذا النوع من المخطوطات (إمحمد، ٢٠٠٧، الصفحة ٩).
- (c) المخطوط الرقمي: وهي المخطوطات المحمولة على أوعيه التكنولوجيات الحديثة بأنواعها كالأقراص (إمحمد، ٢٠٠٧، الصفحة ٩).

٤- أنواع المخطوطات حسب النسخ:

- (a) المخطوطات الأصلية: وهي النسخة التي كتبها المؤلف بنفسه وتسمى بالنسخة الأم (المنجد، ١٩٧٠، الصفحة ١٣) وتحمل اسمه وختمته.
- (b) المخطوطات المنسوخة: وهي المخطوطات العتيقة التي تم نسخها، حيث كان بعض النساخ يقوم بنسخ الكتب المراد الحصول على نسخ منها داخل بعض المكتبات أو دكاكين الوراقين (هارون، ١٩٩٨، الصفحة ٢٩).
- (c) المخطوط المبهّم: وهو المخطوط المقطوع أو المعيب، وصحته غير موثوق بها (بن شريفة، ١٩٩٥، الصفحة ١١٠).
- (d) المخطوط المرحلي: وهو المخطوط الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مره وينشر بين الناس ثم يضيف المؤلف إضافة تزيد على ما في المرحلة السابقة (المشوحى، ١٩٩٤، الصفحة ٣٢٣).
- (e) المخطوطات على شكل مجاميع: توجد مخطوطات كثيرة تدخل ضمن اسم مجموع أو مجاميع ويتكون المجمع من مجلد يحتوي على عدد من المؤلفات أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل (هارون، ١٩٩٨، الصفحات ٢٨-٣٠).

ج- الأهمية الحضارية والفكرية للمخطوطات

إن الحديث على المخطوط هو حديث عن فكر البشرية عبر العصور، وهي تلخص حوادث غابره عن وجود دراسة ما، وهي تحيى بين طبائها خلاصه حياه مؤلف ما، وشاهد يعرفنا على أشياء يصعب أن يعيدها الزمن والأيام.

وتتجلى قيمه المخطوطات من حيث الشكل والمضمون:

أما الشكل: فالمخطوط وثيقة أثريه حضارية ونعني بكلمه وثيقة أربعة عناصر نصنفها: الورق، المداد (الخبر) القلم (الخط)، والتجليد، ويهتم بدراسة هذه العناصر (فرحات، ٢٠٠٩، الصفحات ٩-١٠).

وتفتح المخطوطات أمامنا آفاقا واسعه لإدراك الكثير من المعلومات والحقائق منها:

(a) تطور الصناعة والتدوين والكتابة في عصرنا.

(b) المخطوطات لها الفضل في إحياء فن من الفنون العريقة وتفوق الحركة الفكرية والثقافية الذي وصل إليها المسلمون (سيد، ١٩٩٧، الصفحات ١-٢).

(c) يعرفنا المخطوط على أنواع الخطوط ونشأتها وبدأيه ظهورها (سيد، ١٩٩٧، الصفحة ١٥).

إذ المخطوطات تمكن من بقاء العلوم المختلفة، فعالم المخطوطات يحلل مواد الكتابة والورق، وهذا التحليل يساهم في تقدم الإنسان.

من حيث المضمون: إذا كانت المخطوطات قطعه فنيه أثريه فهي ظاهره إنسانيه وسياسيه وأدبيه أخلاقية (سيد، ١٩٩٧، الصفحة ١٥).

إنها روح الأمم النابض بالحياة ومهد كل حضارة، إذ أنها سبيل كل عالم وباحث، ومصدر غنى بالمعرفة في شتى المجالات، والمخطوط مهما كانت أشكاله سواء كان كتاباً بخط مؤلف، أو مجموعة من الرسائل بين الحكام أو بين العلماء أو الشعراء، وأما الكتب التي بين أيدينا الآن ما هي إلا نسخه لمخطوطات أصحابها، لذلك ضياعها يعني تضييع حياة الإنسان.

فالمخطوطة تحدد لنا أبعاداً كثيرة منها التاريخي، والاجتماعي، والحضاري، والإنساني، والديني، لهذا فان دراستها تتطلب جهداً ودراية واسعه وثقافة حسنه لمعرفه قيمتها (المنجد، ١٩٧٠، الصفحة ١٠).

ومن قيمتها الأدبية والتاريخية أنها تتيح لنا التعرف على العلوم والمعارف التي اهتم بها العرب وألقوا فيها أعمالهم، وذلك باستخدام نظام الفهرسة (سيد، ١٩٩٧، الصفحة ١٥).

كذلك فإن احتفاظ المكتبات العربية والإسلامية بالعديد من المخطوطات غير العربية يبين لنا مدى التوسع الفكري والازدهار المعرفي وامتزاج الثقافات (الخلوجي، ١٩٩٨، الصفحة ١٩).

كما تكمن أهميتها في كونها تعلم الأمم تاريخها ولغتها وغير ذلك، وأمة لا تاريخ لها ليست بأمة، ولا نزال إلى وقتنا الحاضر بحاجة إليها، فكلما تقدمت السنين ازدادت حاجتنا إليها (فتحي، ١٩٩٨، الصفحة ١٦٨).

إن تراث المخطوط هو الثروة الفكرية الثابتة القيمة التي خلّفها لنا أجدادنا من العلماء، ورفعوا شأنها بما هو أغلى من الذهب.

٢- تحقيق المخطوطات وسبل الإفادة منها

- ١- شروط تحقيق المخطوطات.
- ٢- شروط المخطوط المراد تحقيقه.
- ٣- مراحل تحقيق المخطوط.
- ٤- صعوبات التحقيق وسبل معالجتها.
- ٥- سبل الإفادة من المخطوطات.

٢- تحقيق المخطوطات وسبل الإفادة منها.

١- شروط تحقيق المخطوطات:

١- شروط المحقق

بما أن المخطوطة هي ما كتب بخط اليد، فإن تحقيقها ليس بالأمر الهين، فالتحقيق هو تصحيح النصوص وتصديقها وإثباتها وتوثيقها وإحكامها من قبل القائم بعمل التحقيق، بأمانة علمية وهو علم كباقي العلوم الأخرى بل من أجلها (معروف، ٢٠٠٤، الصفحات ٤٣-٤٦).

وتكمن أهمية التحقيق العلمية والتاريخية في أنه يحافظ على تراث الأمم وإظهارها إلى الساحة العلمية، فالمحقق هو الوحيد الذي يستطيع أن يحافظ على هذا الإرث الحضاري التاريخي، الذي قد أنتجه علماءنا الأعلام عبر السنين، وإخراج هذا التراث إلى النور، بدلاً من تركه مكدماً في رفوف المكتبات من أجل إفادة القارئ والمطلع على هذا التراث (الحموز، ١٤٢٧ - ٢٠٠٦، الصفحات ٩٩-١٠٠).

أما الغاية من التحقيق فهي تأدية النص المؤلف إلى القارئ كما أراده المؤلف أو أقرب ما يمكن إلى ما أراده (المنجد، ١٩٨٧، الصفحة ١٥).

فحص المخطوطة غالباً ما يواجه صعوبات يحتاج تجاوزها إلى دراية وعلم، ولذلك اشترط أهل العلم شروطاً في المحقق أهمها:

١. أن يكون الباحث متخصصاً في تحقيق النصوص ونشرها والعمل بها، بحيث يكون عالم بقواعد وأصول التحقيق والنشر، مما يتطلب منه قراءة في كتب هذا الفن (الطائي، [http://Inahj.org/articles and research \(٥٣٥\)](http://Inahj.org/articles%20and%20research/٥٣٥)).

٢. أن يكون على علم بالخطوط العربية وتطورها التاريخي، وطرائق النسخ القديمة والأدوات المستعملة للكتابة من جلد أو ورق ونحوهما (مناري، ٢٠٢٠، الصفحات ١٠-١١).

٣. أن يكون عالماً بأهميات المصادر التراثية الكبرى من كتب الحديث المشهورة وكتب اللغة والأدب والمعاجم والفهارس والأعلام والطبقات (الطائي، [http://Inahj.org/articles and research \(٥٣٥\)](http://Inahj.org/articles%20and%20research/٥٣٥)).

٤. أن يكون عالماً بالعلوم العربية ونحوها وصرفها وفقهها، حتى يتجنب خطأ الحكم السريع بالتصحيح على المخطوط (مناري، ٢٠٢٠، الصفحات ١٠-١١).

٥. أن يتميز المحقق بالأمانة في التصرف مع النص المخطوط، وتوثيق المعلومة من دون زيادة أو نقصان، ولا يغير أسلوب المؤلف الذي استعمله في تأليف المخطوط، وإن حدث من المحقق أي تصرف في المخطوط عليه أن يشير إلى تصرفه في مقدمه التحقيق أو في الهامش (الطائي، [http://Inahj.org/articles and research \(٥٣٥\)](http://Inahj.org/articles%20and%20research/٥٣٥)).

٢- شروط المخطوط المراد تحقيقه:

المخطوط المراد تحقيقه يلزمه شرطان أساسيان هما:

١- ألا يكون هذا المخطوط قد سبق وإن حُقِّق تحقيقاً علمياً، وهذا يقتضي من المحقق بذل كامل جهده وسعة المعرفة ما حقق من المخطوطات، وما نُسخَ وما لم يُحَقِّق وطبيعة التحقيق وذلك من خلال متابعه أخبار المنشورات المخصصة لذلك مثل: الفهارس والمطبوعات التي خصصت لهذا الغرض، فلا يمكنه البدء بالتحقيق دون أن يتحصل على تقرير وافٍ حول المخطوط قبل أن يبدأ بتحقيقه (الطائي، [http://Inahj.org/articles and research \(٥٣٥\)](http://Inahj.org/articles%20and%20research/٥٣٥)).

٢- أن يكون المخطوط ذا قيمة علمية، فإحياء التراث هدفه تطوير الحاضر من أجل بناء المستقبل، وهذا يحتاج الى بحثٍ لاستخراج المفيد والأحسن وإن كان تقدير أهمية المخطوط مُختلف فيه، فمن المخطوطات ما أهمل وتنبه إلى قيمة من حَقَّقَه وأخرجه، فنال القبول والاستحسان من العلماء (منادي، ٢٠٢٠، الصفحة ١٠).

كما يجب أن يتابع المحقق بعض الضوابط في الاختيار منها:

- البدء بالمصنفات الأصلية قبل الكتب التعليمية.
- البدء بالمخطوط الأصل قبل الكتاب الشارح.
- ألا يكون الانصراف إلى المخطوطات المجهولة النسبة إلا إذا كانت مصادر مادتها العلمية نادرة.

٣- مراحل تحقيق المخطوط:

يتعين لتحقيق المخطوط تحقيقاً علمياً المرور بمراحل ثلاث أساسية يكون المحقق قبلها قد اختار موضوع تحقيقه انطلاقاً من تخصصه العلمي ومعرفته بأهميته العلمية، وأن يكون قد تعرف على مكان وجود المخطوطة من خلال الاطلاع على الفهارس ومراكز المخطوطات، حتى يتسنى له الانتقال إلى المرحلة الأولى بشكل صحيح وسليم (Almaarefjania.yoo7.com, ٢٠٢١).

المرحلة الأولى - جمع النسخ المخطوطة:

والمقصود (بجمع) جميع نسخ المخطوط المراد تحقيقه، سواء الموجود منها في العالم الإسلامي أو الغربي، وذلك بالرجوع الى فهارس المخطوطات في العالم سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة (الطباع، ٢٠٠٣، Posts.Eemam.alshatiby.m.facebook.com).

المرحلة الثانية - انتقاء النسخة المعتمدة أو النسخة الأصلية:

حينما يجمع المحقق النسخ يقرأها ويُدْرَسها ليميز منها الأصل، والنسخ الأخرى تكون للمقارنة وبيان وجوه الاختلاف بين الألفاظ والمعاني المعبر بها في مختلف النسخ، حيث يتم ترتيبها جميعاً حسب أهميتها، باعتماد قدم التاريخ، وصفحة العنوان وأولها وآخرها، فإذا عارض ذلك صحة المتن ودقه الكاتب أو ثبت سماعها من علماء معروفين فقد تكون هي أولى من المخطوطات أو الأم (الطباع، ٢٠١١)، (Almaarefjania.yoo7.com, ٢٠٢١).

وقد رُتِّبَت نسخ المخطوط كالشكل الآتي:

١. نسخته خط المؤلف.
٢. النسخة التي املاها المؤلف على تلميذه أو تلاميذه.
٣. النسخة التي قرأها المؤلف بنفسه وكتب بخط يده ما يثبت قراءته لها.
٤. النسخة التي قرئت على المؤلف وأثبت بخط يده سماعه لها.
٥. النسخة المنقولة عن نسخ المؤلف.
٦. النسخة المقابلة لنسخة المؤلف.
٧. النسخة المكتوبة في عصر المؤلف وعليها سماعات من العلماء مثبتة بخطوطهم.
٨. النسخة المكتوبة في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

٩. النسخة المستنسخة بعد عصر المؤلف وليس لها سماعات، وفي الحالة التي تجتمع عند المؤلف نسخ مجهولات فإن ترتيبها يحتاج إلى حذف المحقق، أي درايته بالخطوط ونوع الورق والمداد وأنواع كل ذلك، ومقابلة المتون للتحقيق من النسخة الأكثر ضبط ودقة.

المرحلة الثالثة - ضبط نص المخطوط وتقويمه:

ويكون ذلك بتوثيق نسبته إلى مؤلفه وتحقيق عنوانه، والاسم الكامل لمؤلفه وتحقيق متنه بحيث يظهر بقدر الإمكان مقارناً لنص مؤلفه (ادويشي، amanar.com/the.m.anusc.ripts).

وعند استيفاء هذه المراحل الثلاث، ينبغي للمحقق دراسة المخطوط دراسةً مفصلةً تبين كل ما يتعلق بالمؤلف وعصره ومكان الكتاب ومكانه ومصنفه ورؤيته للموضوع، ورأي العلماء المعاصرين له، ومدى تبني تلاميذه لأدائه وتأثرهم بها، وهل أفاد من المتقدمين أم لا، مع ذكر مذهبه وأدلته وحجته والاستدلال بآرائه في كتبه الأخرى (amanar.com/th-manuscriptsi).

وقد اعتاد المحققون أن يجعلوا في مقدمة المخطوط ترجمةً للمؤلف، وأهمية الكتاب وموضوعه وتحقيق اسمه واسم مؤلفه، وصحة نسبة الكتاب إليه، مع التعريف بمنهجه وأسلوبه، والمصادر التي اعتمدها، والدراسات التي دارت حوله، وهل للكاتب دور في تطوير موضوع المخطوط، مع دراسة النسخ وعرض نماذج منها، كما يعرض المحقق أيضاً في مقدمته المنهج الذي اتبعه في تحقيق المخطوط والصعوبات التي اعترضته (www.manhal.net/art/s/17971).

ث- صعوبات التحقيق وسبل معالجتها:

قد تصادف المحقق أثناء اشتغاله عدة صعوبات تحتاج منه إلى علم ودراية وفطنة لتجاوزها، ومن هذه الصعوبات:

١. نوع الخط الذي كُتِبَ به المخطوط، فقد يكون غير واضح وبدون نقط أو مكتوباً بخط متصل بشكل مبالغ فيه.
٢. التحريف والتصحيف الذي يقعُ كاتبُ المخطوط فيه، أو الهفوات التي قد يستعصي معها فهم مقصود المؤلف (www.Albayan.an.cdn.amppr).
٣. عوامل البلب والتآكل التي قد يتعرض لها المخطوط مما يؤدي إلى انطماس بعض كلماته واندثارها (amanar.com/th-manuscriptsi).
٤. غرابة المخطوط من حيث موضوعه أو لغته. ولتجاوز هذه المشاكل والصعوبات يحتاج المحقق لآليات وتقنيات لتدليلها، منها:

- (a) جمع أكبر عدد من النسخ ومقابلة بعضها ببعض مقابلة دقيقة وكاملة (almaareftijania.Yoo7.com).
- (b) تقليب المخطوطات وإعادة قراءتها حتى يألف خطها ويعلم الاتجاه العام فيها، وأن يلجأ إلى المراجع التي يظن أن المخطوط المستقى منه أو التي يُرجح أنها قد استقت منه، ويستعين في التحقيق بمقابلة هذه على تلك، ومقابلة كل منها على الأخرى (البشار، ١٩٩٧، الصفحة ٧٧).
- (c) أن يتأني في فهم النص ويغلب جانب الشك على اليقين، حتى يأمن العتار فيما يقترح من تصويب وتصحيح.
- (d) أن يكون للمحقق صلة تامة بدراسة أسلوب المؤلف فيما ترك من آثار أخرى، وأن يكون على معرفة وثيقة بعصر المخطوط، وعلى علم بالأسلوب واللغة التي كتبت بها، ولا بد من الرجوع إلى المعاجم اللغوية وأمّهات المراجع العلمية الملائمة لاستيفائها فيما جَلَّ وفيما صغُر (www.Albayan.an.cdn.amppr).

١. الشعور الصادق بالمسؤولية العلمية، وإثبات أخطاء المؤلف كما هي دون تدخل منه، مع الإشارة إلى ما يراه صواباً في الحواشي، فالمهم أن يؤدي النص كما صنعه صاحبه (مناري، ٢٠٢٠، الصفحات ٩-١١).

ج - سبل الإفادة من المخطوطات:

وحتى تعمّ الإفادة من المخطوطات نحتاج إلى خطوات علمية، أهمها:

- البحث عن المخطوطة في مكانها واستثمار الوسائل التكنولوجية الحديثة لتعميم معرفه أماكن المخطوطات وما تم تحقيقه وما لم يحقق (الطائي، [http://Inahj.org/articles and research](http://Inahj.org/articles%20and%20research)، ٥٣٥).

- تحقيقها باتباع خطوات التحقيق.

- دراسة المخطوطة دراسة نقدية ومقارنتها بما ألفه المؤلف وما ألف في عصره.

- تصنيف المادة العلمية للمخطوطة ودراستها على ضوء ما توصل إليه العلم في عصرنا الحالي حسب طباعتها وإخراجها (almaareftijania.Yoo7.com).

الخلاصة

تبرز أهمية المخطوطات في العديد من النقاط أهمها:

- ١- إن دراسة المخطوطات تكشف لنا عن إسهامات الأمة في الحضارة الإنسانية.
- ٢- إن تحقيق المخطوطات ونشرها يسهل ترجمتها الى اللغات المختلفة، وهو ما يساعد في انتشار محتوياتها، والاستفادة منها عند الشعوب المختلفة، خاصة بعد ظهور الطباعة فقد ترجمت كثير من المخطوطات الى اللغات الأوربية المختلفة.
- ٣- إن تحقيق المخطوطات يعني استخراج نص المخطوط على حالته التي كتب منها من قبل المؤلف استناداً إلى نسخه من أجل إعداده للنشر والهدف الأساسي منه هو الوصول الى المتن على حالته الأصلية، كما كتبه المؤلف بنفسه.
- ٤- تأتي أهمية البحث في مجال المخطوطات من جهة إبراز الوجه الحضاري للأمة الإسلامية في مختلف العصور من خلال إسهامها في مجالات الحياة المتعددة، مما يدل على حيوية هذه الأمة وقدراتها المختلفة.
- ٥- تكشف المخطوطات عن مسارات التبادل العلمي والفكري والحضاري بين الشعوب المختلفة.

التوصيات

- ١- الاطلاع على التاريخ العربي بوجه عام.
- ٢- الوقوف على التاريخ والتراث الإسلامي من أفواه أئمة أهله بوجه خاص.
- ٣- الحفاظ على التراث العربي والتاريخ الإسلامي.
- ٤- الوقوف على دقائق العصور القديمة التي لم يكن لكتب التاريخ حظ في الوقوف عليها، إن مصادر كتابة أو تدوين التاريخ عديدة ومتنوعة ولكنها تختلف من عصر لآخر فمنها المصادر السنوية كالتراث الشعبي والمصادر المادية كالأثار المعمارية والتحف الخزفية والمسكوكات إضافة إلى المخطوطات.
- ٥- إن أهمية المخطوطات كبيراً جداً، فعلم الأمة مدون فيها، ومدون فيها الوحي وتفسيره، وتاريخ الأمة ولغتها وغير ذلك.
- ٦- تعد المخطوطات من أهم مصادر المعرفة وأصولها لجهة البحوث المعمقة في النهج التاريخي وسائر الدراسات المنصرفة إلى حقول المعرفة ومزج العلوم.
- ٧- لهذا فالحفاظ على المخطوطات واجب، ولا شك أننا ما زلنا حتى اليوم في حاجة ماسة إلى المخطوطات.

قائمه المصادر والمراجع

أولاً - القواميس والمعاجم

إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ١، مؤسسه الثقافة، إستنبول، ١٩٨٩.

الزحشري، أساس البلاغة، ط ١، مكتبه لبنان، ١٩٩٦.

ابن منظور، لسان العرب ماده خطط، دار صادر لبنان، ١٩٩٢.

ثانياً: المراجع

احمد شحلان، المخطوط العبري صورته من صور المعارف اليهودية في المخطوط العربي، جامعه محمد الخامس، الرباط، ١٩٩٤.

احمد شوقي بيير، دراسات عالم المخطوطات والبحث البيوغرافي، جامعه محمد الخامس، الرباط، ١٩٩٣.

إبراهيم عامر فنديليجي، وربحي مصطفى، مصادر المعلومات من عصر المعلومات الى عصر الإنترنت، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٠.

ايمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ج ١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧.

جفري خان، البرديات العربي في دراسة المخطوطات الإسلامية، مؤسسه الفرقان، لندن، ١٩٩٧.

سامي نوار، فن صناعه المخطوط الفارسي، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١.

سيد حسب الله وآخرون، الموسوعة العربية، مج ٧، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ٢٠٠١.

السيد السيد النشار، في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ١٩٩٧.

صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ط ١، ط ٧، دار الكتب الجديدة، بيروت، ١٩٧٠ و ١٩٨٧.

عابد سليمان المشوحي، التزوير والانتحال في المخطوطات العربية، أكاديمية نايف العربية للعلوم، الرياض، ٢٠٠١، وكذلك أنماط

التوثيق في المخطوط العربي في القرن ٩ هـ، مكتبه الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٤ م. فهرسه المخطوطات

الغربية، مكتبه المداد الأردن، ١٩٨٩.

عبد العزيز بن محمد المسفر، المخطوط العربي وشيء من قضاياها، دار المريخ، الرياض، ١٩٩٩.

عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط ٧، مكتبه الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨.

عبد الستار الخلوحي، المخطوطات والتراث العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، القاهرة، ٢٠٠١، وكذلك المخطوط العربي، ط

٢، مكتبه مصباح جده، ١٩٨٩.

عبد الهادي محمد فتحي، تصنيف المخطوطات العربية، ندوه المخطوطات، مصر، ١٩٩٨.

كرم محمد فرحات، المخطوط العربي أدوات التحقيق والدراسة، مصر، ٢٠٠٩.

محمود عباس حمودة، تاريخ الكتاب الإسلامي المخطوط، دار غريب للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٦.

محمود محمد زكي، نحو علم مخطوطات عربي، الفهرسة دار الكتب والوثائق، القاهرة، ٢٠٠٦.

محمد بن شريفه، حول ترميم المخطوطات في الغرب، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية، مؤسسه الفرقان، لندن، ١٩٩٥.

ثالثاً: المجلات والدوريات

أحمد سعيد عبد الله، تاريخ التدوين ومواد الكتابة، مجلة آفاق للثقافة، العدد ٤٠، مركز جمعه الماجد للثقافة، دبي، ٢٠٠٣.
صباحي محمد، الورق والوارقون وأثرهما في ظهور خزائن المخطوطات، المجلة الجزائرية، العدد ٠١، مكتب الرشاد للطباعة، الجزائر، حوان
٢٠٠٣.

عابد سليمان المشوخي، نسخ المخطوطات، مجلة عالم الكتب، مج ١٥، العدد ٠٣، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، يونيو
١٩٩٤.

عبد الستار الخلوحي، فن الفهرسة، مجلة معهد المخطوطات العربية، العدد ٢، مصر، ١٩٩٨.
على جمعان التشكيل، صناعه الورق في الحضارة الإسلامية، مجلة آفاق للثقافة والتراث، العدد ٣١، مركز جمعه الماجد، دبي، أكتوبر
٢٠٠٠.

رابعاً - المؤتمرات والأعمال العلمية

عبد الفتاح الحموز، من آفاق تحقيق التراث العربي، المؤتمر الدولي لتحقيق التراث العربي الإسلامي، منشورات جامعه آل البيت،
١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

مولاي إحمد، من المخطوطات الورقية بالخزانات الشعبية، المكتبة الرقمية للمخطوطات بالمركز الوطني، الجزائر، ادرار.

خامساً - الرسائل الجامعية

مصباحي غشيه، المخطوط العربي في ظل التكنولوجيا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعه القسطنطينية، قسم المكتبات والمعلومات،
٢٠١٠.

سادساً - المواقع الإلكترونية

almaarefj ania, Yoof com, 2021.

amanaricom/the manucripts inahi gorg/articles andrer Search 1535

www.elbay ance.cdnamper

www, man hal, not farts/17411 Posts mamaish at lby, m Facebook com.